

6 تفسير سورة نوح الشيخ محمد المعيوف

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم. انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان اعبد يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل لا يؤخر لو كنتم تعلمون نعم. بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيتهم عذاب اليم. هذه سورة -

[00:00:00](#)

وكلها في قصة نوح عليه السلام مع قومه. يذكر ربنا عز وجل الظمير مضافا اليه بصيغة الجمع. وذكر الظمير بصيغة الجمع مما يدل على اي شيء يا اخوان على تعظيم تعظيم ذاته المقدسة سبحانه وبحمده وايضا ان الامر الذي يذكره امر ماذا - [00:00:50](#) عظيم وهي تجد الله تعالى عندما ذكر القرآن قال انا نحن نزلنا الذكر انا نحن نزلنا الذكر وانا اله لحافظون. كم فيه يا اخوان من ضمير جمع؟ كم في هذه الاية من ضمير؟ خمسة - [00:01:10](#)

خمس ضمائر كلها تدعو على الجمع الدال على التعظيم. وهذا يدل على عظم المنزه. كذلك قال هنا انا ارسلنا نوحا ايضا بشأن الرسالة واهميتها. ارسله تعالى ربنا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيتهم عذاب اليم. حذرهم وانذرهم - [00:01:27](#) قبل ان يحل بهم العذاب الاليم. فبقي نوح يدعوهم. وينذرهم الف سنة الا كما نجع فيهم ذلك وما نفع. قال يا قومي اني لكم نذير مبين يا قومي يتلطف في مخاطبتهم. اني - [00:01:47](#)

نذير مبين بين نذارة. اجدكم بالكلام البين الواضح. والذي يوافق السليمة والعقول المستقيمة. وهذا الذي يجيزكم به ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه ما جاء ليتكثر بمال ولن يتزود منهم بزاز. وانما جاء ليدعوهم الى ما فيه سعادتهم ونجاتهم في دنياهم واخراهم. ان يعبدوا الله - [00:02:09](#)

اي اخلصوا له العبادة. وهذه الكلمة كما ذكر منذ قليل يقولها كل نبي من الانبياء لقومه العبادة كما تعرفون شيخ الاسلام يعرف العبادة بانها قسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال - [00:02:39](#) ظاهرة والباطنة. هذا من حيث انواعها والمتعبد به لكن من حيث العبادة ذاتها فيتذلل لله عز وجل محبة وتعظيما. قال ابن القيم وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضائه. فعبادة تنتظم الامرين المحبة - [00:02:59](#)

وتذللا وتعظيم لله عز وجل. واتقوه واطيعوني فيما ادعوكم اليه من عبادة ربي ثم ماذا يكون الجزاء؟ لو اجبتم هذا النداء يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون. فانتم اجبتم فان الله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم. ومن هنا - [00:03:26](#)

العلماء للتبعيض يعني يغفر الذنوب التي عملتموها ابان كفركم. واما الذنوب المستقبلية فهي تحت مشيئة الله عز وجل. ويؤخركم الى اجل مسمى. وفيه ان الاعمال الصالحة سبب البركة في الاعمار وطولها. وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره - [00:03:56](#)

نعم فليصل رحمه. وقال عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر. وصدقة السر تطفى غضب فعدوا الله واتقوه حتى يغفر لكم من ذنوبكم وحتى يمد في اجالكم بدرء العذاب عنكم - [00:04:24](#)

ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون. قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهار فلم يزدتهم دعائي الا فرارا. واني كلما دعوتهم لتغفروا لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. واستأثر ثيابهم واصروا - [00:04:44](#)

ثماني دعوتهم جهارا. ثماني اعلنت لهم واصررت لهم اثرا. قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا. كان مجتهدا في دعوته عليه الصلاة

والسلام الف سنة الا خمسين عاما. وهو لا يكل ولا يفتر ولا يمل. يدعوهم الليل والنهار - [00:05:04](#)

ويدعوهم جهارا ويدعوهم سرا سرا واعلانا. كل طريقة ممكنة لدعوته وكل سبيل ممكن لقبول دعوته تركها ولكن لم يزددهم ذلك الا

فرارا وعنادا وتكبيرا فلم يزددهم دعائي الا فرارا. واني كلما دعوتهم لتغفر لهم - [00:05:26](#)

كلما دعوتهم الى الايمان والى الاعمال الصالحة والتي ينشأ عنها مغفرتك لهم. وفي هذا نوع تبيكيت لهم. اني ادعوهم الى اسباب

المغفرة. والتي ينالون منها مغفرة الله تعالى ومع ذلك - [00:05:56](#)

يعرضون ويبون. جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. سدوا اذانهم حتى لا يسمعو ما يدعوهم اليه

واستغشوا ثيابهم اي غطوا رؤوسهم بثيابهم حتى لا يروه او يراهم - [00:06:18](#)

او حتى لا يسمع كلامه. كما قال عز وجل الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه. الا حين يستخفون ثيابهم اعلم ما يسرون وما يعلنون

ثم قال واصرو واستكبروا استكبارا اصرو وتمادوا واستكبروا استكبروا - [00:06:38](#)

وفيه ان الكبر من اعظم اسباب ماذا؟ الكفر يا اخوة. فما الذي اخرج ابليس من الجنة قال فاهبت منها فما يكون لك ان تتكبر فيها.

فاخرج انك من الصاغرين الله اكبر كيف يعاقب الانسان يا اخواني بنقيض قصده وحاله - [00:07:00](#)

لانه ابي ان يسجد وقال اسود لمن خلقت طينا وقال انا خير من خنقني من نار وخلقته من طين فابي ان يسجد استكبارا ولهذا طرد

وابلس بنس من رحمة الله - [00:07:26](#)

عز وجل وقوم نوح منعهم من الايمان ما هو فما هو هذا الكبر الذي يمنع الانسان من طاعة الرحمن قال عليه الصلاة والسلام في

الحديث في الصحيح لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال ذرة من كبر. فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا

ونعله - [00:07:44](#)

حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس. الله اللهم صلي عليه وسلم تسليما كثيرا. جوامع الكلم يا اخوان

الكبر نوعان كبر على الحق وكبر الخلق - [00:08:08](#)

فالكبر على الحق ماذا يا اخوان؟ رده دفعه وعدم قبوله وعدم القيادة لهم وكثير من الناس اذا امر بالخير ابا تكبرا عيادا بالله من ذلك

حتى يؤمر بالصلاة فيأبى ان يصلي - [00:08:29](#)

وسبب ذلك كبره ولا قوة الا بالله والثاني الكبر عن الخلق بغمطهم وذرائهم واحتقارهم فليحذر المسلم يا اخواني الكبر فانه بلية يبتلى

بها بعض الناس يرى لنفسه فضلا عن الناس - [00:08:47](#)

فيتعالى عليهم ويتكبر عليهم وربما لو كلمه احد بامر من الامور يدعو فيه الى خير ابي. ابي فجمع له الكبران. خمت الناس ورد الحق

ثمانى دعوتهم جهارا ثمانى اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. وان دعوتهم جهارا - [00:09:07](#)

ثم اعلنت لهم احيانا واسررت لهم احيانا وفي اشارة الى دعوة دعوة المسلم اخاه في السر فيما بينه وبينه وهي عظيمة يا اخواني

واثرها كبير الدعوة العامة فالانسان يدعو الناس بصفة عامة ما يعين احدا. لكن الدعوة الخاصة يحتاج الانسان فيها الى ان يدعو اخاه

سرا - [00:09:31](#)

واذا دعوت اخاك سرا واتيته بحكمة اذا كان هذا الانسان عاقل يا اخوان سيدرك انك مهتم بامرهم وانا كساء في مصلحته وقد يكون

لهذا الاسلوب من الدعوة اثر كبير على نفسه - [00:10:00](#)

ان كان جاهلا متجاهلا ولا قوة الا بالله فربما لا ينجح فيه شيء لكن دائما ينبغي ان تكون دعوتك حتى لاخوانك واولادك في البيت ان

تكون بينك وبينهم الدعوة امام الناس تحز في الناس - [00:10:18](#)

تحز في نفوس بعض الناس. معنى الانسان يجب عليه ان يقبل الحق باي حال. لكن الانسان للأسباب التي تؤدي وهذا من الحكمة في

الدعوة حكمة في الدعوة انك تنظر في الطريق الذي يوصلك الى هذا الانسان - [00:10:34](#)

ان الدعوة سر من انجع واحسن الطرق في استمالة اخيك المسلم ودعوته الى الله عز وجل فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل

السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا - [00:10:51](#)

دعاهم اولاً الى عبادة الله وتقوى. ثم دعاهم الى اي شيء الى الاستغفار فجمع لهم بين التحلية وبين التقليد التحلية بماذا؟ بعبادة الله وتقوى والتخلية من الذنوب والاثام بالاستغفار استغفروا ربكم لماذا يأمرهم بالاستغفار؟ لان ربهم لان ربهم كان غفارا، صيغة مبالغة اي عظيم المغفرة - [00:11:14](#)

للمنيبين التائبين المستغفرين ثم ذكر بعضاً من فوائد الاستغفار. ومنها يرسل السماء عليكم مدراراً ان يرسل عليكم مطر متتابعاً ينزل عليكم بفضل ربكم ورحمته لكم فمن اسباب نزول الغيث كثرة الاستغفار - [00:11:44](#)

خرج عمر يستسقي مرة فلم يزد على الاستغفار ما خطب ولا صلى صلاة الاستغاثة ف قيل له في ذلك فقال لقد سألت الله بمجاديح السماء التي يستنزل بها الغيث المجادح يا اخوان النجوم. وعمر يشير هنا الى عادة الجاهلية - [00:12:14](#)

وانهم كانوا يستسقون بماذا؟ بالانواع كما في الحديث اربعون في امتي من امر الجاهلية وذكر منها الاستسقاء الانوار وقوله مطرنا بنوء كذا وكذا او صدق نوء كذا وكذا فكانوا يستثمرون بالانواع. ويطلبون منها السقيا. فعمر يقول لا مجاديحنا نحن المسلمين ما هي؟ ليست النجوم ولكنها ماذا - [00:12:36](#)

سفر عظيم يا اخوان فيه تكفير ذنوب وخط وخطوا الخطايا والعيوب وكلكم خطاء وخير الخطائين ماذا؟ خير خطائين التوابون ثم من فوائد الاستغفار يمددكم بايش؟ باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً - [00:13:07](#)

اذ ارسل السماء عليكم مدراراً. صارت لكم جنات وبساتين وانهار وامتكم باموال وبنين. ولهذا يحسن للناس في طلبهم الغيث ان يكثر من الاستغفار وفي طلب الرزق من الله عز وجل ان يستغفر الانسان ربه - [00:13:37](#)

وفي طلب البينة ايضاً لو تأخر الانجاب للرجل او المرأة يكثر من ذكر الله تعالى واستغفاره وكان اكرم الخلق من عرف غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان كثير الاستغفار. وكان يقول - [00:13:58](#)

اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مئة مرة وكانوا يعدون له في المجلس الواحد رب اغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم مئة مرة اذا كان الانسان يا اخوان معرضاً للذنوب فينبغي له ان يمرن نفسه ويدربه. دربها - [00:14:18](#)

مرن لسانه ويدربه على كثرة الذكر والاستغفار قال هود لقومه ويقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. اكلوا يا اخوان. يرسل السماء عليكم ويزدكم قوة الى قوتكم. في الذكر قوة يا اخوان. وفي الاستغفار قوة. وفي التسبيح والتهليل قوة - [00:14:44](#)

واذا قوي القلب لا تسأل عن البدن. تجد الانسان احياناً فتى وشاباً قويا. ومع ذلك ضعيف في عمله وفي جهته. وتجده احياناً ضعيف في بنيته لكنه ذو همة وعمل. فالقوة في قلوب يا اخوان والتابع تابعة لها - [00:15:09](#)

فرح الانسان على صيانة قلبه وحفظ قلبه. من اضرار الذنوب والاثام والمعاصي. واذا كان الاستغفار يؤدي الى هذه الفوائد فعدمه ولا قوة الا بالله قد يؤدي الى ظدها ما لكم ما ترجون لله ووقاراً؟ نعم - [00:15:32](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلق الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً وجعل القمر فيه والله انبتكم من الارض نباتاً والله جعل لكم الارض بساطاً - [00:15:51](#)

لتسلخوا منها سبل فجاجا. ما لكم لا ترجون لله وقاراً. الرجاء قيل معناه الخوف. فان الرجاء يطلق احياناً ويراد به الخوف. قال تعالى انهم كانوا لا يرجون حساباً الا يخافون ايمانكم لا تخافون ربكم عز وجل ولا تعظمونه والوقار هو - [00:16:31](#)

تعظيم ولو عظموا ربهم تخافوه ورجوه لامنوا به فانما اوقعهم الشرك ضعف خوفهم من ربهم عز وجل وضعف تعظيمهم له. وقد خلقكم اطوار خلقكم اطواراً ونقلكم في ارحام امهاتكم طورا بعد طور نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم نفخت فيه الروح ثم خرج طفلاً -

[00:17:01](#)

ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً. وخلق الانسان والتنقل به من خلال هذه الاطوار يدل على ان خالقه الذي خلقه من نطفة من ماء مهيب قادر على اعادته. وهنا يستدل عليهم نوح - [00:17:31](#)

يلزمهم بالايمان بالبعث بادلة يذكرها لهم. وهي ادلة ملزمة لمن كان له ادنى نظر. فان الذي خلق الخلق من العدم قادر على ايجادهم. بل هو اهلون عليه كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده - [00:17:51](#)

الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا. الم تروا الى خلق السماوات كيف خلقها ربنا عز وجل وكيف خلق طباقا بعضها فوق بعض. وللنظر في ملكوت السماوات والارض فوائد - [00:18:11](#)

منها ان ما فيها من الاحكام والدقة والنظام يدل على قوته وعظمته وحكمته سبحانه وبحمده. فمن خلق هذا الملك ومن ملكه ودبره خليق بان يعبد وحده سبحانه وبحمده النظر فيها ايضا تفكر ونظر في المنافع التي اودعها الله سبحانه وتعالى في السماء وفي الارض - [00:18:29](#)

قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ورزق المطر وما توعدون. قيل الجنة. وفي النظر في ملكوت السماوات والارض ايضا استدلال بهما على البعث. فالذي خلقنا هذا الخلق العظيم قادر على اعادة الخلق بطريق الاولى - [00:19:02](#)

خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون. او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولمياء هي بخلقهم قادر على ان يحيي الموتى. فهذان دليلان من ادلة وهي وان كانت ادلة واردة في القرآن - [00:19:28](#)

وادلة سمجية لكنها ادلة عقلية تخاطب فيها العقول والفهوم اذا كانت العقول سليمة والفهوم مستمرة. الدليل الثالث ما اشار اليه ربنا عز وجل في قوله منكرا على المشركين تعجبهم وتكذيبهم بالبعث. عندما قالوا واذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. قال الله - [00:19:49](#)

اللي بعده يا اخوان شاركوني قد علمنا ما تنقص الارض منهم. وعندنا كتاب حفيظ قد علم ربنا ما نقصت الارض من الاجساد وان تفتت الاشياء وهو عالم بها وعنده كتاب حفيظ حفظ فيه كل شيء - [00:20:19](#)

واذا كان العالم بكل شيء والعالم بالاجساد وهي اشياء متفتتة في الارض وهو قادر على بعثها واعادتها ثانيته الرابع ما اشاد به ربنا عز وجل بقوله ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسق - [00:20:39](#)

لها طلع نظيد رزقا للعباد. واحيينا به بلدة ميتا. نعم وش بعدها؟ كذلك الخروج. كذلك الكاف يا اخوان انظروا الى هذه الكلمة الوجيزة. كم فيها يا اخوان من المعاني؟ الكاف حرف تشبيه. ذا اسم اشارة. اللام - [00:21:02](#)

للبعد الكاف للخطاب. اي كذلك الخروج اي مثل ما انزل الله تعالى المطر واحيا به الارض الميتة واخرج منها انواع النبات واصنافه قادر على بعثكم واخواتيكم مرة ثانية كم صارت الادلة يا اخوان - [00:21:25](#)

مم اربعة من يعد هذي ادلة البعث والادلة غير هذه يا اخوان هناك ادلة اخرى لكن هذه الادلة بيدي انه يعيد فيها بالقرآن كثيرا الاول احياء الارض بعد موتها. ها الثاني علمه بهم وهم متفرقون متمزقون اشياء في الارض - [00:21:44](#)

الثالث خلق السماوات والارض احسنتم. بخلق الشيء العظيم. الرابع ابتداء الخلق على اعادته كما قال فاعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد الله سبع سماوات انتباقا وجاء القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا - [00:22:07](#)

القمر في السماوات نورا به وجعل الشمس سراجا وهاجا الشمس اشد توهجا وضاءة من القمر ولهذا وصف القمر بانه نور والشمس بانها سراج وقوله عز وجل وجعل القمر فيهن قمر في سماء الدنيا فما معنى قوله تعالى فيهن - [00:22:37](#)

قيل في مجموعهن المتمثل في السماء الدنيا وهذا المعنى يرد في القرآن يا اخوان في مواطن في قول الله عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم الم يأتكم رسل منكم - [00:23:09](#)

الف جنه رسل طيب ربنا يقول منكم انا في المجموعة المتمثل في من؟ المتمثل في الناس وقال عز وجل من رجل البحران يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان - [00:23:29](#)

قيل وانما يخرج اللؤلؤ من المالح لا من العذب اذا يخرج منهما من مجموعهما المتمثل في المالح انه يوجد في العذاب والله امتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجا. اللهم انبتكم من الارض بخلق ابيكم ادم - [00:23:53](#)

تعالى كما في الحديث خلق ادم من قبضة قبضها من الارض فجأة بنوه على قدر ذلك الاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن وبين ذلك ثم يعيدكم في الارض موتى في القبور ثم يخرجكم - [00:24:16](#)

يوم البعث والنشور ونظير هذه الاية قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والله جعل لكم الارض بساطا

يعد سبحانه جملة من المنن والنعم منه على عباده - [00:24:40](#)

وقد بسط الارض ودللها وفرشها. جعلها فراشا ممهدة. كما قال والارض فرشناها فنعم الماهدون وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ الى ان قالوا والى الارض كيف ام كيف سطحت - [00:25:01](#)

ومر بنا قول ربنا عز وجل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وقد ذللها وبسطها وفرشها ومهدا نعمة منه سبحانه وتعالى واحسانا على خلقه منها سبلا وطرقا - [00:25:23](#)

نعم. احسن الله اليكم ومكروا مكرا كبيرا وقالوا لا تذرنا اية الهتكُم ولا تذرنا ودا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا. مما فلم يجدوا لهم من دون الله - [00:25:44](#)

نعم قال نوح الرب انهم عصوني اتبعوا من لم يزد ماله وولده الا خسر. بعد ما بذله نوح عليه في السلام من الجهد والجهاد في دعوة قومه الف سنة الا خمسين عام. وهو يدعوهم الى الله - [00:26:35](#)

عز وجل. ولا نلقى منهم الا الكذيب والعناد. اشتكاهم الى ربه سبحانه وبحمده. قال ربي انهم عصوني واتبعوا ما لم يزد ماله وولده الا خسارة عصوا نبي الله واتبعوا من لم ينتفع بماله وولده. فكيف؟ ها يا اخوان؟ فكيف - [00:26:55](#)

تعلم بغيرهم. من لم ينفعه ما له وولده. فكيف ينتفع بهم الاتباع؟ تركوا اتباع نبي الله الذي فيه خير وسعادتهم ونجاتهم في دنياهم واخرتهم واتبعوا هؤلاء الذين لا تزيدهم اموالهم ولا اولادهم الا بعدا وخسارا. قال تعالى - [00:27:20](#)

لا تجبك اموالهم ولا اولادهم. انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا. وتزهق انفسهم وهم كافرون فيعاقبهم الله باقرب الناس اليهم وهم انا لهم ومكر ومكرا كبيرا. مكر ومكرا عظيما. وقالوا لا تذرنا الهتكُم لا تتركوها وتطيعوا نوحا - [00:27:46](#)

فيما يدعوكم اليه ولا تذرنا ودا ولا سواة ولا يغوث ويعوق ونسرى قال ابن عباس صارت الاصنام التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ذلك. فكان ود لكلب في دومة الجندل قبيلة كلب وسواع اليهوديل ويغوص الامارات - [00:28:12](#)

ثم لبني بطيف في الجرف ويعوق لهمدان ونصرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما ماتوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد. حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم - [00:28:40](#)

عبدت هذه الاصنام هي اسماء رجال صالحين. غنى فيهم قومهم حتى ال بهم الامر الى عبادتهم مع الله عز وجل. فصوروا صورهم ولم يكن هدفهم عبادتهم مبادئ الامر فلما هلك هؤلاء الذين قاموا وضع التماثيل وصور جاء اناس اخرون - [00:29:10](#)

اليهم الشيطان وقال انهم لم يفعلوا ذلك الا ليعبدوهم. ونسخ العلم. سال العلم فوقعوا في الشرك. وفي حاجة الناس الى العلم دائما وابدا. وكلما قل العلم فشل الجهل وانتشر. ووقع الناس - [00:29:40](#)

وفي المعاصي والاثام بل ربما اذى بهم الامر الى الشرك بالله عز وجل. وقد قال صلى الله عليه وسلم محذرا من الغلو في الصالحين. سمعته يقول الصحابي قبل ان يموت بخمس ويقول - [00:30:00](#)

الا وانما كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجدا. الا فلا تتخذوا القبور مساجدا فاني انهاكم عن ذلك من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور الانبياء والصالحين مساجد. اهل بهم الامر الى عبادتهم. لما وضعوهم في بيوت الله - [00:30:20](#)

وبيوت الله انما هي لعبادته دب الشيطان اليهم والى من جاء بعدهم. حتى غنوا فيهما وعبدوهم من دون الله عز وجل في سياق ابن عباس هذا ما الحظ يريده بعض اهل العلم؟ وهو ان نوحا عليه السلام ان مبعوث في قومه لما وقع الشرك فيهم. فيلزم من ذلك انه -

[00:30:40](#)

كانوا مشركين قبل مبعثه. او ان الشرك وقع فيهم قال بعثته. وظاهر السياق ان هؤلاء الصالحين كانوا من قوم في نوح هو ان الشرك اول ما وقع كان في قوم نوح - [00:31:07](#)

وقد روى ابن جرير اثره عن محمد ابن قيس قال في الاية هي اسماء رجال صالحين بين ادم ونوح. يعني قبل نوح عليه السلام فلما ماتوا قال اتباعهم لو صورنا صورهم حتى نشط في عبادة الله اذا رأيناهم - [00:31:23](#)

ففعلوا ذلك فلما هلكوا دب الشيطان الى من بعدهم وقال انهم انما فعلوا ذلك لعبادتهم فعبدوهم وعلى كل حال فالمتفق عليه في كلا

الاثرين ان هذه الاصنام هي اسماء رجال صالحين - 00:31:46

وهذا امر بليت به الامة يتيم الشيطان من هذا الباب وللشيطان مكر وخدع وحيل يشم قلب الانسان فان رأى فيه ميلا الى الشر جاءه من هذا الباب. وواقعه في المعاصي والذنوب والمحرمات - 00:32:05

المعاصي كما يقول العلماء بريد كفر وان وجد فيه ميلا للخير جاءه من هذا الباب. فيأتيه في الغلو ومن مظاهر الغلو الغلو في الصالحين فيخيل لهذا الانسان الذي يغلو بهم - 00:32:28

انه انما فعل هذا محبة واجلالا وتقديرا لهم وانه يرجو بذلك نفعهم وشفاعتهم عند الله عز وجل ويتنقل الشيطان في الانسان مرحلة بعد اخرى ودرجة بعد اخرى حتى يوقعه في عبادة هؤلاء الصالحين - 00:32:46

وحتى يكون لهؤلاء الصالحين من التعظيم اعظم مما هو لله عز وجل وهذا واقع يا اخوان يأتي احدهم فتقول احلف بالله فيحلف ولا يبالى. ولو كان كاذبا ولو قيل له احلف بهذا الولي او بهذا الامام او ما اشبه ذلك - 00:33:09

يرفض فصار لي لهؤلاء الصالحين من الخوف والتعظيم اعظم مما هو لله عز وجل. وهذه المصيبة التي ابتليت بها الامة مذ قوم نوح والى يومنا وما بعد يومنا مصيبة كبرى يا اخوان - 00:33:34

الشيطان فيها الى ان يغوي الناس اجمعين كما اقسم بالله عز وجل قال ربي بما اويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين فيأتيهم اول ما يأتيهم باشد الذنوب واعظمها وهو الكفر بالله عز وجل - 00:34:01

كمثل الشيطان اذ قال الانسان اكفر فاذا عجز عنه انتقل معه الى البدعة وواقعه فيها وللنفوس تشوف للبدع. يخيل لصاحبها انه محك وان الناس على باطل ولهذا لا يتركها وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله احتجز التوبة او احتجز التوبة عن كل صاحب بدعة. لماذا لا يتوب صاحب بدعة يا اخوان - 00:34:23

على حق والناس على باطل فاذا عجز عنه من باب البدعة جاءه من جهة الكبائر. كبائر الذنوب. وواقعه في الموبقات والذنوب المهلكات واذا عجز عنه من باب الكبائر جاءه من باب - 00:34:55

الصغائر ومحقرات الذنوب. هذي بسيطة وهذي سهلة وهذا كذا وكذا فتجتمع عليه هذه المحقرات حتى تحرقها ولا قوة الا بالله وقد حذر النبي منه اياكم ومحقرات الذنوب فاذا عجز عنه من باب الصغائر جاءه - 00:35:12

من باب التوسع في فضول المباحات الحلال حلال وظل يتنقل في المباحات ويلهو بها وتشغله عن طاعته ربه ويضيع النفيس من الاوقات في الصغير من الاعمال طيب اذا عجز عنه من باب المباحات يبأس منه - 00:35:35

يأتي احسنت فيشغله بالمفضول عن عن الفاضل يسموه بالمقول اعمال كلها طيبة جاني شاب قدراته جيدة وسداده طيب لطالب العلم يأتيه فيشغله بالدعوة الى الله عز وجل تعجبون نقول طيب - 00:36:00

الدعوة عمل عظيم لا شك انها عمل عظيم. لكن الدعوة ثمرة لماذا يا اخوان؟ وربنا اول ما انزل على محمد نعم اقرأ باسم ربك الذي خلق. ثم قال يا ايها المدثر - 00:36:23

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل وهذه شبهة موجودة لدى البعض. اني اذا جلست اطلب العلم قد امكث سنين وما حصلت من العلم الا قليل وما استطعت ان ادعو الى الله عز وجل ولا ان اعمل في هذا المجال. فيقال لمن يثير هذه الشبهة هذه شبهة تثار به - 00:36:39

شباب يقال لمن يثير هذه الشبهة انا يمكن ان تجمع بين العلم والدعوة؟ اليس هذا ممكنا ممكن من الممكن ان تطلب العلم ويكون جهدك الاكبر ووقتك الاكثر في طلب العلم ثم يكون للدعوة منك نصيب وتجمع بين - 00:37:03

ولله الحمد والمنة. لكن ان نترك العلم ونزهد الناس في العلم بحجة الدعوة ما اظن هذا الا من الاشغال المفضول عن الفاضل والدعوة عظيمة يا اخوان بلا شك لكنها تحتاج الى علم والدعوة بلا علم قد تكون وبالا على صاحبها بل - 00:37:26

او بل قد تكون وبالا على الامة باكملها هذي خطوات الشيطان يتنقل بها مع الانسان ولهذا حذر ربنا من خطوات. ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى وغيره الواجب الحذر يا اخواني من كيد الشيطان ومكره فان للشيطان كيدا - 00:37:53

ولهم مكر وخداع. وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ظلال هؤلاء اضل كثير. كثيرا من الناس وكانوا سببا في غوايتهم واذلالهم. ثم

قال ولا تزدد الظالمين الا ظلالات فاعليهم لما ينس من هدايتهم - 00:38:13

وهذا كقول موسى عليه السلام وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا - 00:38:37

حتى يروا العذاب الاليم من بلغوا بالكفر مبلغ. فما هذا ينجأ فيهم دعوة ولا ترغيب ولا ترغيب. ثم قال عز وجل ان خطيئاتهم اغلقوا فادخلوا نارا من هنا سببي بسبب خطيئتهم اغلقوا اذ دعى عليهم نوح - 00:38:57

عليه السلام بالهلاك فاهلكهم الله عز وجل. فأدخل نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصار وجيء بالفاء الدالة على ايش يا اخوان؟ الترتيب الترقيق. يعني بعد اغلاقهم ادخلوا النار - 00:39:19

كما قال تعالى عن فرعون وقومه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. واما تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اسجد لكم ولم يجدوا لهم ناصرا ينصرهم من دون الله وانى لهم ذلك - 00:39:39

وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا عليهم بالهلاك وان لا يبقى منهم ديار واحد على وجه الارض وبين سبب دعوته في ذلك انك انتارهم يظل عبادك ولا يلد الا فاجرا كفر - 00:39:53

هذا خير يرجى من ورائهم ومن بقي منهم فان خطرته على عبادك شديد والخطر ان يضل الناس ومن كانت هذه حاله استحق ان يدعى عليه ولا يريد الا فاجرا كفارة. فاولادهم فجرة كفر. واعمالهم وسعيهم في اظلال عباد الله - 00:40:14

فاين الخير الذي يرجى منهم ويؤمل فيه. رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزدد الظالمين الا تبارا. رب اغفر لي يا اخوان في جميع ادعية القرآن - 00:40:46

يأتي الدعاء للرب سبحانه وتعالى دون حرف النداء فليس في القرآن دعوة بلفظ يا ربي فلماذا؟ اشارة الى الى قربه سبحانه وتعالى من داعي؟ كما قالوا واذا سألك عبادي عني فاني - 00:41:08

قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان قال عليه السلام ارفعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائب. ان الذي تدعونه سميع قريب اقرب الى احدكم من عنقه راحلته وعامة ادعية نعم لم يرد في القرآن يا ربي الا في ايتين يا اخوان في غير الدعاء - 00:41:29

نعم وقيله يا ربي ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وهذه ليست دعاء. وانما هو لا. نعم وانما هو شكوى. والاية الثانية وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوه. وهذا ايضا ليس دعاء وانما هو شكوى - 00:41:54

اذا لا يرد على هذه المسألة شيء الشيء الثاني الامر الاخر ان عامة ادعية القرآن هي بلفظ الرب عامة اذيتكم تأمل وادعية الانبياء عمته ان لم يكن كلها بلفظ الرب - 00:42:13

وفيه توسل الى الله سبحانه وتعالى بربوبيته الخاصة بعباده. اي لانك ربي ولان بيدك رزقي وتوفيقي اسألك كذا وكذا ويسمي حاجته لكنه اقتصر عن هذا الكلام بقوله ربي. واكتفى به - 00:42:36

رب اغفر لي ولوالدي دعا نوح لنفسه بالمغفرة. وثنى بعد ذلك بوالديه. وثلت بعد ذلك بمن؟ للمؤمنين والمؤمنات. الاخ راشد هل دعا لك نوح يا راشد؟ ايه علي امت بالله يا شيخ وعلمي المؤمنين. تعال كل ما دعا لك. دعا لي ان شاء الله. اي نعم. وللمؤمنين امت

بالاحسان. قال - 00:43:01

من الصحابي عبد الله بن جرجس استغفر لك رسول الله. قال ولك. قال كيف ذلك؟ قال فاعلم انه لا اله الا الله لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الله اكبر يا اخوان العلاقة بين المسلمين الجلسة الواحد. يدعو الانسان لنفسه ولوالديه وللمؤمنين. وهذه مسألة -

00:43:31

قد تغيب عنا احيانا يا اخوان ادعو لاخوانك المؤمنين فمن دعا لاخيه بظهر الغيب قال له الملك ها ولك بمثل هذا ما شاء الله وللمؤمنين مؤمنات ولا تزدد الظالمين الا تبارا - 00:43:55

اي خسارا وهلاكاً لوحظ اخواني في هذه الدعوة ان نوح قدم نفسه على من على والديه وهذه سنة الدعاء ان الانسان في الدعاء يقدم نفسه على كل احد حتى على والديه - 00:44:16

حديث قال صلى الله عليه وسلم رحمنا الله وموسى لو انه لم يعجل لرأى منه العجب يعني من الخبر. يقول الراوي وكان اذا دعا بدأ بنفسه يعني قبل ان يدعو لاخوانه الانبياء عليه الصلاة والسلام - [00:44:32](#)

وانتم في الصلاة ونحن في الصلاة ماذا نقول؟ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي زيارة المقابر نقول نسأل الله لنا ولكم العافية. ودعاء قرية عظيمة العلماء يقولون الايثار في القرى - [00:44:51](#)

ماذا؟ مكروه. قال تأملت دعوات الانبياء وجدت انهم دائما يبدأون بماذا يا اخوان يبدأون بامس ابراهيم يقول رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتني. ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي. وفقكم الله يا اخوان - [00:45:15](#)

- [00:45:33](#)